

الدرس التاسع عشر

عدله ﷺ : أما العدل فهو عدل في تعامله مع ربه جل وعلا ، و عدل في تعامله مع نفسه ، و عدل في تعامله مع أزواجه ، و عدل في تعامله مع الآخرين ، من قريب أو بعيد ، و من صاحب أو صديق ، و من موافق أو مخالف ، حتى العدو المكابر ، له نصيب من عدله ﷺ ، يعترض عليه قوم ، و يخطئ في حقه أناس ، فلا يتخلى عن العدل ، و العدل ملازم للرسول ﷺ - في حله و ترحاله ، فهو يكره التمييز على أصحابه ، بل يجب العدل و المساواة ، و تحمل المشاق و المتاعب مثلهم ، فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : (كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، و كان أبو لبابة و علي بن أبي طالب زميلي رسول الله ﷺ ، قال : فلما جاء دور رسول الله ﷺ ، قال : نحن نمشي و تتركب أنت ، فقال : « ما أنتما بأقوى مني ، و لا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .

و بينما كان أسيد بن حضير يُبازح القوم و يضحكهم ، طعنه النبي ﷺ - في خاصرته بعود ، فقال أسيد : أوجعتني ، فدعني اقتص منك ، فقال : « اقتص » ، قال أسيد : إن عليك قميصًا ، و ليس علي قميص ، فرفع النبي ﷺ - عن قميصه ، فاحتضنه أسيد و جعل يقبل ما بين الخاصرة و الضلع ، و قال : إنما أردت هذا يا رسول الله .

و كان ﷺ - لا يرضى تعطيل حدود الله التي شرعها - سبحانه و تعالى - لإقامة العدل بين الناس ، و لو كان الجاني من أقربائه و أحبائه ، ففي حادثة المرأة المخزومية التي سرقت لم يقبل شفاعة أسامة ، و قال مقالته المشهورة : « أيها الناس ، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، و إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، و أيم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .